1. الاهتمام بالصناعة المعجمية عند الغربيين:

لقد زاد اهتمام الغربيين بالصناعة المعجمية في العقود الأخيرة بشكل كبير، فخلال الأعوام الأخيرة ارتفعت الأصوات تطالب بإدماج علم الدلالة في النظرية اللغوية، وهذا ماأعطى الصناعة المعجمية دفعا جديدا، ويمكن تلخيص الأهتمام بالصناعة المعجمية من خلال المحطات التالية[1]:

1. ففي عام 1960م، عقدت جماعة من اللغويين والمعجميين مؤتمرا لهم في جماعة إنديانا لمناقشة المشكلات المختلفة المتعلقة بالصناعة المعجمية، وقد جمعت أبحاثهم التي التي ألقوها في المؤتر نشرت في كتاب أستقبله المعجميون باهتمام كبير,
2. في عام 1963 نشر "كاتس" و"فودور" نظريتهما في علم الدلالةوطالبا بأن تؤلف نظريتهما هذه في تفكير عدد من علماء اللغة البارزين بمن فيهم "تشومسكي" زعيم المدرسة التوليدية التحويلية وقد أثار الجدل الذي دار بين كاتس وفودور من جهة ومناوئيهمامن جهة أخرى بظهور نظريات جديدة في علم الدلالة مثل نظرية"فاين رايش" اللتي تضمنتها مقالته "استطلاعات في نظرية المعنوفي أثناء ذلك توالت الإقتراحات الخاصة بطرائق البحث المعجمية الحديثة التي أطلقهاعلماء لغة مشهورون من أمثال "جارلس فلمور و"جيمس مكولي".
3. تطور نظرة اللغويين للصناعة المعجمية من مجرد إلقاء الدروس وكتابة المقالات ونقد المعجمات إلى التعبير عن آرائهم والتبشير بالمبادئ اللغوية ذات الصلة، بل تعداه إلى تحمل مسؤوليةتحرير المعجمات ليضربوا مثلا علميا للمعجميين غير اللغويين، وهذا مثل ما قام به اللغوي"هوكن"للمعجم الثنائي اللغة النرويجي الإنجليزي.
4. شعور اللغويين بالحاجة إلى مركز معجمي رئيسي حيث تختزن جميع المواد المعجمية في حاسوب مركزين ففي سنة 1969 اقترح "ليمان" تأسيس بيت معجمي كبير يكون بمثابة خطوة أولى نحو انتاج معجم حديث ضخم من طراز قاموس القرن، أو قاموس إكسفورد الإنجليزي، وفي سنة1968، دعا "جيمس سلد" إلى تشكيل اللجتة المعجمية في الجمغية اللغوية الحديثة، وتتطلع هذه اللجنةالآن بإمكانية تحقيق إقتلاح سلد الداعي التأسيس مركزين معجمين أحدهما في أنجلترا والثاني في الولايات المتحدة الأمريكية للقيام بإنتاج معجمات قائمة على أسس للغوية.
5. وبحلول عام 1969 أصبح للصناعة المعجمية حظوة عند اللغويينلدرجة أنّ رئيس الجمية اللغوية الأمريكية أنذاك"ارجبلود.أ وقف خطاب الرئاسةعلى بحث بعض مشكلات الصناعة المعجمية محاولا الخروج بحلول منهجية ثابتة.

---

(1) نفسها، ص12-14

6. وفي سنة 1970، عقدت الجمعية التابعة للجمعية اللغويةالحديثة ، والجمعية اللغوية الأمريكيةمؤتمرا حول الصناعة المعجمية في ولاية أوهايو نوقشت فيه مشكلات هذه الصناعةواقترحت لها حلولا مبنية على أسس البحث العلمي.

إنّ هذه المحطات وغيرها من الإنجازات والتطورات للصناعة المعجمية، لدليل عللى أنّ الصناعة المعجمية بدأت تلقى القبول والإهتمام زمنا بعد زمن، وهي بحاجة الى تطبيق نتائج علم اللغة وعلم الدلالة، لتكون المعاجم أكثر فائدة وأكثر ايضاحا للمعاني.

2. معالجة المعنى ومشكلاته في الصناعة المعجمية:

لايمكن الحديث عن عن مشكلة المعنى ومعالجته في المعاجم ، دون الاشارة الى أنّ النص المعجمي الذي هو أهم مكونات وأقسام المعجم، فهوأهم عنصر من عناصر المعجم لأنه متصل بالبحث عن دلالة المدخل ومعناه، ويتكون من تعريفت تعتبر أساس النص المعجمي المكتمل الذي يستوجب طرقا عديدة ومتنوعةمن التعريفات بمعانيها لتقديم أكبر ما يمكن من المعلومات عن المدخل المراد شرحه[2].

ويعد المعنى المعجمي أهم مطلب لمستعمل المعجم، فهو يحتل المركز الأول في معظم الصناعات المعجمية، والمعنى المعجمي من أصعب الأمور تناولا في الصناعة المعجمية، فبعد أن يجمع صانع المعجم مادته ويختارمنها ما يشاء من ألفاظ ليستعملها كمداخلبحسب الغرض والهدف من أنشائه، يأتي العمل الصعبالمتمثل في شرح هذه المداخل، وهي ألفاظ يختلف معناهابين شارح وآخر؛ فهناك بعض الكلمات يكون من السهل إدراك ما تشير إليهمثل الكلمات الدالة على الأشياء المادية، مثل الأشجار، والنباتات والحيوان والطعام والأثاث وغيرها، ومع ذلك نجد بعض الأشياء تسمى بأسماء مختلفة داخل اللغة لواحدةفي بيئة لغوية واحدة، ولكن بصورة عامة فهي أشاء من السهل التعرف عليها. أما كلمات مثل الحق والخير والجمال والسلام والحرية والعدل وغيرها من الأشياء المعنوية فكلها تدل على أفكارأو مشاعرأو مفاهيم من الصعب تحديد معناها المعجمي، كما لا يمكن حصر ما تثيره في الذهن أو تتلاءم معه من دلالات ذات أبعاد كثيرة[3],

فعلى الرغم من أنّ المعجم من الناحية النظرية الخالصة يعد أفضل المصادر التي تحدد المعنى، إلا أنّ هذا النوع من الكلمات قد تتسبب في غموض للمعنى للكثير من الألفاظ بالرغم من شرحها في المعجم، ولذلك لايعول الكثيرون على المعنى المعجميأي معنى الكلمة الواردة في المعجم، بل يعتمدون في تحديد معنى اللفاظعلى طرق أخربجاء بها علم اللغة الحديث، ومن أهم هذه الطرق هي الإعتماد على السياق كما أشارتإلى ذلك أحدث النظرية في دراسة المعنى,وهي النظرية السابقة بأنواعها المختلفة، الاجتماعية والثقافية واللغوية[4].

---

(2) محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة، ص377-378

(3) حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص79-80

(4) ينظر، محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ط1، دار النهضة العربية، 1966، ص94-95

لأجل هذا كان لزاما على صانعي المعاجم أن يراعوا المعنى المعجمي أيما مراعاة وهذا حتى يكون الشرح دقيقا وموفيا حق الإيفاء لمعنى الكلمات المراد شرحها وأحسن أسلوب اتبع في ذلك هو تنويع طرق الشرح، فالنص المعجمي المثالي الذي يعكس صورة المعجم المثالي هو الذي يتضمن طرفا مختلفة للشرح. وقد تعددت طرق الشرح وتنوعت مع تطور صناعة المعجم، ومع ظهور مختلف النظريات في دراسة المعنى التي أفرزها علم اللغة الحديث, ومن أهم طرق الشرح مايلي:

أ- **التعريف المنطقي:** ويعد أهم أنواع التعريف وأكثرها سيوعا وهو تعريف خارج عن اللغة، يعتمد المنطق، فيصف مضمون الشيء المراد شرحه من دون تعريفه لغويا[5]، وتحدد هذه الطريقة المعنى وتوضحه ببيان خصائص الشيء المعرف أو بوضع تعريف له. ويكون بذكر جنس الشيء المعرف وتميزه عن غيره من الأشياء الأخرى الداخلة في جنسه[6]، وهذا بذكر فصله النوعي أو خاصيته، فالجنس لتديد الماهية، والفصل أو الخاصة لتميزه عن بقية الأنواع الداخلة تحت جنسه[7]. ومثال على ذلك تعريف المعجم الوسيط لالأرطاة بقوله:" واحدة الأرطي، نبات شجري من فصيلة البطاطا، يثبت في الرمل، ويخرج من أصل واحد كالعصى, ورقه دقيق، وثمره كالعناب[8].

ويدخل تحت هذا النوع أنواعا عدة مختافة، وقد تطورتهذه الأنواع مع ظهور نظرية الحقول الدلالية والنظرية التحليلية، إذ تكون فكرة العناصر التكوينيةعلى تحليل المحتوى الدلالي للكلمة إلى عدد من العناصرأو الملامح التمييزية التي من المفترض الآ تتجمع في كلمة أخرسوى الكلمة المشروحة، وإلا كان اللفظان مترادفين، وتفيد هذه النظرية في تحليل المترادفات والمشترك اللفظي حيث تمكن هذه النظرية صانع المعجم أن يحدد العناصر التي يتضمنها تعريفه للفظ، والتي تميز من غيره من الكلمات الواردة معه في المجال نفسه، ومثال ذلك للتمييز بين مقاعد الجلوس في العربية(مقعد، دكة، أريكة، كنبة..) يمكن التفريق بينها من خلال الملامح التي تميز نوعا من آخر، من حيث الشكل أو الوظيفة أو صفات أخرى[9].

كما لابد من التطرق إلى بعض طرق الشرح التقليدية التي مازالت مطبقة في معظنم العربية قديمها وحديثها، من ذلك:

1. **الشرح بالمرادف:**

وقد تباينت المواقف تجاه هذا النوع في المعجمات ،فعد معظمهم هذا النوع من عيوب الشرح، ولاسيما عند أتباع نظريات الحقول الدلاليةوالتحليلة والتوزيعيةوالسياقية بدعوى عدم وجود الترادف الكامل التطابق، وأنّه

---

(5) الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي, ص160

(6) أحمد مختارعمر، علم الدلالة، ص140

(7) أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص12/1

(8) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط، مادة "أرط"

(9) أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص126

لابد أن يكون هناك فروق دقيقة بين معاني الكلمات المترادفة لايصح معها أن تدل الواحدة منها محل الأخرى في سياق واحد[10].

كما أنها تعزل الكلمة عن سياقها وتقدمها جثّة هامدة إلى جانب عيوب أخرى منها أنّها تخدم غرض الفهم وحده، ولا تصلح لغرض الاستعمال، وقد حذّر من استخدام هذه الطريقة عندما تكون من نوع المشترك اللفظي ، ومختلفة عن أختها في درجة الاستعمال، أو يكون في معناها التضمين[11].

ولهذا فقد دعا إلى ضرورة الإشارة إلى الفارق الدلالي الدقيق بين الكلمتين أو الكلمات المتقاربة المعنى عن طريق تعبير بسياق مختصر أو تركيب موجز يدكر مع التعريف، وبذلك يكون القارئ قد فهم الكلمة المفسرة، واطلع على كلمة أخرى لها معنى متشابه أو قريب منها[12].

بينما تحتفّظ آخرون تجاه هذه طريقة الشرح بالمفردات، واقترح أن يقلل التفسير بالمرادف ما أمكن ، وإذا حدث وأن فسر به ، اختبر ذلك المرادف الأكثر شيوعا ووضوحا[13].

وهناك من رأى أنّ هذه الطريقة تصلح في حالات كثيرة منها: المعجمات الموجزة ، والمعجمات المدرسية، وفي معجم المصطلحات، وعند شرح الكلمة المعربة. بنظيرتها العربية، وفي المعجمات الثنائية اللغة، في حالة تزويد القارئبكلمة مقاربةأو مشابهةمع ضرورة ذكر الفرق[14].

ومن الشروح التقليدية أيضا الشرح بالأضداد الذي عدّه بغضهم نوعا من الشرح بالمرادف أو المقارب، لأن وجود علاقة التقابل بين اللفظين يجعل من السهل ورود أحد اللفظين في الذهن، ولعل هذا هو السر في عد بعض من اللغويين المترادفات والأضداد نوعا من المجموعات الدلالية المعجمية أو تنوعا من الحقول الدلالية، لأن اللفظتين المتقابلتين في المعنى قد تحملان قدرا مشتركا من الصفة مما يجعلها مترادفين ومتضادين في الوقت نفسه.

2. الشرح بالشاهد:

ويقصد بالشواهد في الصناعة المعجمية وهي الشعر والنثر وكلام العرب ، فقد أخذ العرب الشواهد من كنابات العصر الذهبي نقية برأيهم، وهذا لعدة عوامل وأسباب أهمها سلامة كلام العرب من اللحن وسلامته من العجمة.

---

(10) أحمد محمد معتوق، المعاجم اللغوية العربية، د ط، المجمع الثقافي ، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي،1999، ص236

(11) أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص141

(12) أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص238

(13) حسين نصار، المعجم العربيي نشأته وتطوره، ط2، مكتبة مصر، 1968، ص743

(14) أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص142

وقد تباينت مواقف القدماء تجاه كمية الشواهد حسب كل معجم فمثلا "لسان العرب"امتاز بكثرة المصادر وتنوعها والإكثار من الشواهد القرآنية والشعرية والنثريةالتي يجتج بها، أما القاموس المحيط،فقد أهمل الاستشهاد إلا ما ندر، واكتفى بالألفاظ في معجمه وقد عدّ ذلك من مفاخره وخصائصه، ولكن الزبيدي حين قام بشرح القاموس في معجمه تاج العروسأكثر من الشواهد الشعرية من كل العصور.

ونجد الشاهد في النص المعجمي يتنازعه رأيان متناقضان , معياري ورأي وصفي، فالاتجاه المعياري يركز على مرحلة معينة ونوع معين من النصوص في الاستشهادات وهو مشدد في الأخذ بالشاهد من أي مصدر وفي مستويات اللغة المختلفة[15].

أما الاتجاه الوصفي الذي يدعوا الضرورة اقتباس معظم الشواهد من الكتاب المعاصرينبصرف النظر عن خلود نتاجهم الأدبيأو جودته ، فبرأيهم أنّ المعجمي هو مشرع وليس مؤرخا[16] ، فقد حاولت الوصفيةتجاوز صفة الخلود الأدبي، فسمحت بياستخدام المصادر غير الأدبية وأدخلتلغة الحياة في المعجم، وكذلك لغة الصحف والمجلات والروايات الشعبيةوغيرها[17].

3. الشرح بالصورة:

لقد أخذت المعاجم الأوروبية بالدعوة الى توضيح بعض الكلمات في المعجم بالشواهد الصورية، وقد استعملت أول مرة في عام 1857، حبن أصدر "جون أموس كومينوس كتابه الثنائي اللغة "العالم مصورا[18]"، أما على صعيحد المعجم فأول من استخدمه هو الفرنسي "قور بيير" (1868) [19]، ثم زاد الاهتمام بالشولهد الصورية مع تطور وسائل التأليف المعجمي.

والرسم أو الصورة تلعب دور الكلمة المرادفة في الشرحأو التعريف بالمرادف بالنسبة الى اللفظ العام.

وللصورة مزايا عدة إذ انّها أكثر وصفية من العبارة وأكثر توفيرا للمساحةمن التعريف اللغوي أحيانا،وهي تستطيع أن تميز ين الأشكال المتعددة للنوع نفسه مما لا تستطيعه العبارة[20].

وقد أوصت ندوة الرباط (1981) بتوصيات عدة في هذا المجالمنها، أنّه يفضل الصور والرسوم الملونة، ويفضل استخدام التخطيطات بدلا من الصور الفوتوغرافية من أجل تبسيط الواقع، ومن أجل عرض الواقع بشكل دقيق ومتكامل، وأن الصور الفوتوغرافية أنسب من التخطيطات في حالة إيضاح دلالة كلمة فريدة أو عربية، ولا

---

(15) ينظر، أمجد الطرابلسي، حركة التأليف،دمشق، 1954، ص49

(16) علي القاسمي، علم اللغة وصياغة المعجم، ص143

(17) أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص58

(18) أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص245

(19) قاسم رياض، المعجم العربي، دط، دار المعرفة، بيروت، 1987، ص256

(20)أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص148- 149

سيما إذا كانت ذات دلالة حسية كأنواع معينة من الحيوانات والنباتات، كما يفضل اللجوء الى محاور من الرسوم الايضاحية عند إيضاح الدلالات المتجانسة أو التي تكون وحدة متكاملة بدلا من اعتماد الصور المنفردة المجزأة مثل أقسام جسم الانسان والهيكل العظمي والمجموعة الشمسية[21].

وفي الصناعة المعجمية العربية يعد المنجد(1908) أول معجم عربي استخدم الصور والرسوم التوضيحية، ثم ايتعان بها معجمات أخرى، مثل "متن اللغة" و"المعجم الوسيط"و"الرائد"و"المعجم الكبير"و" المعجم العربي الأساسي" وغيرها.

(21)أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص246